فتح الجليل للعبد الذليل

للسيوطي

فتح الجليل للعبد الذليل، تأليف الجلال السيوطي ،
عبد الرحمن بن أبي بكر – ٩١١هـ. خط القرن الثاني عشر
الهجري تقديرا .

٨ ق ٢٣ س ١٧×٥ر١٢ اسم

نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد .

الاعلام ٤ : ٧١، مكتبة الجلال السيوطي : ٢٦٢

١– المعاني المتعلقة بالألفاظ والأحكام، القرآن
الكريم ولوده أ– المؤلف ب – تاريخ النسخ .

كتاب فتح الجليل للعبد الذليل

للشيخ العلامة العمدة

الجلال السيوطي

الشافعي

المقامة الذهبية في الحمى

له أيضا

اربعون حديثا

للسيد الارميوني

من نعم الله على عبده العفو محمد [illegible] أمير اللوا عفي عنه

وقف وحبس الفقير محمد [illegible] أمير اللوا على أولاده هذا الكتاب ثم على أولادهم جميعا فإذا انقرضوا عاد إلى محله المعين في كتاب الوقف

فتح الجليل للعبد الذليل في الانواع البديعية

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي تفضل بتولي احبابه • واعرض
عمن تولى غيره واعرض عن بابه • واودع
عجايب البلاغة في الالفاظ اليسيرة من ايات
كتابه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله والصحابة • وبعد فقد وقع الكلام
في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور الاية وذكرت فيها بضعة عشر
نوعا من الانواع البديعية • ثم وقع التامل
بعد ذلك ففتح الله بزيادة على ذلك حتى
جاوزت الاربعين ثم قدحت الفكر فلم تزل
تستخرج وتنمو الى ان وصلت بحمد الله تعالى
ماية وعشرين نوعا فقد اردت تدوينها
في هذه الكراسة ليستفيدها من له غرض
في الوقوف على اسرار التنزيل • راجيا من الله
الهداية الى سواء السبيل • فاقول في هذه
الاية الكريمة الطباق وهو الجمع بين الضدين
وذلك في ثلاثة مواضع بين امنوا وكفروا
وبين النور والظلمات في الموضعين فيها
المقابلة في ثمانية مواضع بين الجلالة والطاغوت
وولي واولياء المفرد بمقابلة الجمع في هذا
اللفظ وبين امنوا وكفروا ويخرجهم ويخرجونهم

فيما ذكروه بين من والى في الموضعين لان من لابتداء
الغاية والى للانتهاء بها وهما متقابلان فقد
اورد اهل البديع في المقابلة قول الشاعر •
ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي
فقابل بين لي وبي مقابلة وبين الظلمات
والنور والنور والظلمات وبينهما ثمان مجانسات
في يخرجهم بمعنى يمنعهم من الدخول فيه ابتداء
وفي يخرجونهم كذلك وفي نسبة الاخراج الى
الطاغوت لانه سبب وفاعل الخير والشر على
الحقيقة هو الله تعالى وفي اصحاب النار وفي
اطلاق الظلمات على الكفر والنور على الايمان
في الموضعين وفيها التقديم والتاخير
في ثلاثة مواضع احدها انه قدم في الاية
الاولى الجلالة وفي الثانية الذين كفروا ولم
يقدم الطاغوت حذرا من جعله مقابلا لله
فانه احقر من ذلك والثاني انه قدم الاسم
الكريم على الولي فجعله مبتدا واخبر عنه بالولي
وقدم اولياؤهم على الطاغوت فجعل الاولياء
مبتدا واخبر عنه بالطاغوت للاشارة الى ان
الطاغوت شيء مهول محتقر له فان القاعدة
النحوية جعل الاعرف مبتدا والاخفى خبرا
الثالث تقديم فيها على خالدون مراعاة للفاصلة
وفيها التفنن في ثلاثة مواضع افراد النور

وجمع الظلمات في الموضعين لان الايمان شي واحد
وطريق الحق واحدة والكفر انواع والضلالات
شتى والاهواء والبدع متفرقه وشاهده وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وقوله صلى الله عليه وسلم
تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقه واحدة
منها في الجنه واثنتان وسبعين في النار
وفيها التفسير في موضعين فان جملة يخرجهم
وجملة يخرجونه تفسير بيان للولايه واهل
البديع يسمون ذلك تفسيرا واهل المعاني
يسمونه استينافا بيانيا وفيها وقوع المفرد
موضع الجمع في الطاغوت وفيها وقوع الماضي
في امنوا وكفروا مرادا به الاستمرار وفيها
التكرار في خمسة مواضع الذين ومن والى
والظلمات والنور وفيها الترديد في يخرج
بغير ما علق به الاول وقد ذكر هذا النوع
بعينه لنا ابو حيان وفيها المبالغه في صيغه
ولي والطاغوت وفيها العكس وفيها القلب
والتبديل في قوله من الظلمات الى النور ومن
النور الى الظلمات وفيها القلب والاختصاص
من لفظ الطاغوت على ما ذكره الزمخشري فانه
قال في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت انه
ان يجيد وفيها القلب للاختصاص بالنسبة الى

الى لفظ الطاغوت وان وزنه على قول فعلوت من
الطغيان كملكوت ورحموت قلت بتقديم اللام
على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية
بالمصدر والبنا بنا المبالغة والقلب وهو الاختصاص
اذ لا يطلق على غير الشيطان وفيها الحصر بتعريف
المبتدا والخبر في ثلاثة مواضع الله ولي الذين
امنوا اي لا ولي لهم غيره واوليائهم الطاغوت
اي لا غيره واولئك اصحاب النار لا غيرهم
فالاولان حقيقيان والثاني يحتمل الحقيقي
والمجازي والثلاثة من تعبير الصفة الى الموصوف
وفيها التاكيد بهم في قوله هم فيها خالدون
وفيها الاهتمام فيه حيث قدم والزمخشري
يقول في مثل ذلك انه يفيد الحصر على الاخر ذكره
في قوله وبالاخرة هم يوقنون وذكره الاصبهاني
في نحو قوله وما هم بخارجين من النار فيكون
مفهومه هنا ان غيرهم من عصاة المومنين
لا يخلدون فيها وفيها الاشارة باولئك على
ما ذكره في قوله تعالى اولئك على هدى من
انه جدير بما يذكره بعده وفيها الخطاب العام
في اولئك ان كان الخطاب لغير معين وان كان
لمعين فان كان هو النبي صلى الله عليه وسلم
فهو اضمار لما في الذهن ويحتمل ان يكون فيه التفات
من قوله ورفع بعضهم درجات فان المراد به

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع له ذكر بعد
ذلك لا بالخطاب ولا بغيره وان كان للمومنين او
لكافرين ففيه نوعان الالتفات من الغيبة الى
الذين امنوا والذين كفروا وخطاب الجمع بصيغة
المفرد ويزيد الثاني ثالثا وهو الاشارة
تعريضا بعبارة التاسع حتى انه لا يفهما الا
بالمحسوس على حد ما قالوه في اولئك اباى البيت
وفيها المشاكلة والاستعارة التهكمية في قوله
اولياؤهم لان الاخراج من النور الى الظلمات
صنع الاعداء لا الاولياء بدليل ان الشيطان لكم
عدو ففيه تهكم بهم ومشاكلة لقوله الذين امنوا
وفيها القول بالموجب في هذه الجملة لانهم
لما ادعوا ان لهم اولياء تنصرهم قال صحيح
لهم اولياء ولكن اولياؤهم الطاغوت الذين هم
اذل من ان ينصروا انفسهم فضلا عن غيرهم
وفيها الاطناب في موضعين في الذين امنوا
والذين كفروا اذ كان يقوم مقامهما المومنون
والكافرون وفيها الحذف في موضعين وهما
موصوف الذين وتقديره القوم وفيها
التتميم في قوله هم فيها خالدون اذ لو اقتصر
على اصحاب النار لاكتفى به في استحقاقهم
لها لكنه تمم بوصف خلودهم فيها الذي هو
قدر زائد على الدخول وفيها الاكتفاء حيث ذكر

وعيد الكافرين دون وعيد المومنين وفيها الاحتباك
وهو ان تذكر جملتان وتحذف من كل ما اثبت
نظيره في الاخرى والتقدير هنا الله ولي الذين
امنوا وهم اصحاب الجنة والذين كفروا ليس الله
لهم بولي واولئك اصحاب النار فحذف من الاول
ما اثبت نظيره في الاول وهو ولاية الله وفيها
التغليب في احد عشر موضعا الذي في الموضعين
وضمير امنوا وكفروا وضمير هم في المواضع
الاربعة وخالدون لانه شامل للذكور والاناث
وغلب لفظ المذكر وفي اصحاب لانه خاص بجمع
المذكر وجمع المونث صواحب وصاحبات وفي
الواو من يخرجونهم لان الطاغوت شامل الشيطان
والاصنام وكلما عبد من دون الله فغلب ضمير
المذكر العاقل وفيها الغرابة وهو الاتيان
بلفظة فريدة لا يقوم غيرها مقامها وهي هنا
في لفظتين الاولى الولي لانه لا يقوم غيره مقامه
لما فيه من الاشعار بخصوصية الزائدة
والقرب المعنوي والمكانة والاعتناء بمصلحة
المومن فان الولي يطلق لغة وشرعا على القريب
خلاف الاجنبي ومن للولي به وصلة قرابة
او نظر او وصاية او نحو ذلك ولفظ الناصر او
المعين او المتولي مثلا لا يفيد ذلك لان كلا منهما
ذكر قد يكون غريبا اجنبيا فافاد بلفظ الولي انه

يراعي مصلحة سيده كما يراعي الولي مصلحة محاجيره
والثانية نفخا الطاغوت فانها لا يخلو عن غير نقايتها
اي الذم والقبح والبشاعة كما لا يخفى وانجر بنا
هنا الى امر اخر وهو انه ورد عن سعيد بن
جبير ان الطاغوت بلسان الحبشة فيكون ذلك
من المعرب وقد قرر المحققون من فوايد وقوع
المعرب في القران ان يكون دالا على معنى لا يوجد
في الالفاظ العربية ما يودي معناه الا بلفظ
اطول منه كما بيناه في الاتقان وذلك تقرر به
لكون هذه اللفظة فريدة وفيها الاتساع
وهو ان يوتى بكلم تتسع وفيها التاويل
فان الولي يحتمل ان يكون بمعنى الناصر او بمعنى
المعين او بمعنى المجير او بمعنى المتولي لامورهم
وفيها استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه معا
في اربعة مواضع فان امنوا صادق بمن صدر
منه الايمان حقيقة وبمن اراد ان يومن
ومجازا بمن كان في الكفر ثم امن ومن لم يكفر
اصلا والاخراج حقيقة في الاول مجاز في الثاني
وكذا جملة كفروا وفيها الابداع وهو استعمال
لفظ لم يسبق المتكلم اليه وذلك هنا في ستة مواضع
اثنان لفظيان وهما الايمان والكفر فانهما من
الاسماء الشرعية واربعة مجازية وهو الظلمات
والنور في الموضعين فان استعمالها في الكفر

والايمان شرعي ايضا **وفيها** الالتفات على راي
السكاكي فانه لا يشترط فيه تقدم خلافه بل الالتفات
عنده ان يقع الغيبة مثلا فيما حقه التكلم وان
لم يتقدم مها تكلم نحو قول الخلفا امير المومنين
يامرك بكذا مكان انا امرك وهنا كان الوضع للتكلم
بان يقول نحن او انا ولي الذين امنوا فلما عدل
الى لفظ الجلالة كان التفاتا على رايه **وفيها**
التقسيم في موضعين فان الناس قسمان اما
مومنا وكافر ولا ثالث لهما فهو كقوله فمنهم
شقي وسعيد والطرف اما منير او مظلمة ولا
ثالث لهما **وفيها** الافتنان وهو الجمع بين
فنين وهنا جمع بين مدح المومنين وذم
الكافرين **وفيها** النزاهة وهي خلو عن
الفحش وما في الاية من ذم الكفار كذلك قالوا
وكل هجا وقع في القران للكفار فانه كذلك **وفيها**
المذهب الكلامي وتقريره هنا من كان الله وليه
ومن كان الله وليه فهو مهتد وهو المراد
بقوله يخرجهم الى اخره ومن كفر فوليه
الطاغوت ومن كان الطاغوت وليه فهو ضال
فالكافر ضال وهو المراد بقوله يخرجونهم الى اخره
وفيها ارسال المثل فان كلا من الجملتين الاولتين
يصلح ان يكون مثلا **وفيها** الاحتراس وهو تقييد
الكلام بنكتة تدفع وهما ما وذلك في قوله يخرجونهم

من النور الى الظلمات لانه لما قيل اوليا وهم الطاغوت
توهم هؤلاء انه لما كان لهم اوليا فقد يعلو
مهم كما يحصل ولي المومنين باحبابه فنفي ذلك
بهذه الجملة وفيها الجناس الاشتقاقي بين
النور والنار وفيها الجناس المطرب بين فهم
وهم وفيها جناس محرف ناقص بين الى واولئك
لان الواو المكتوبة في اولئك لا تظهر في اللفظ
وفيها جناس خطي ناقص بين اوليا واولئك
لان اولئك يكتب بواو بعد الالف وفيها
جناس مشوش بين ولي والى وفيها الوصل
في جملة والذين كفروا والمناسبة بالذين امنوا
مناسبة التضاد وفيها الفصل في يخرجهم
ويخرجونهم لانهما استينافيتان بيانيتان
وفي اولئك اصحاب النار وفي هم فيها خالدون
لانها تاكيد الجملة قبلها وفيها ايجاز القصر
في موضعين لان قوله يخرجهم من الظلمات
الى النور قائم مقام تزحزح عنهم الريب والشكوك
والوساوس والخواطر الردية والجزع والقلق
والسخط وحب الدنيا وغير ذلك من وجوه
الظلمات والبدع وما اكثرها ويلقي في قلوبهم
اليقين والرضى والصبر والتوكل والتفويض
والتسليم والورع الى غير ذلك من وجوه الاهتدا
على كثرتها وكذا في الجملة الثانية وفيها

المساواة في قوله تعالى اولئك اصحاب النار فان
لفظه طبق معناه وفيها البسط وهو تكثير
اللفظ للمعنى بلا حشو فلو كان الاطناب لكنه
بالاطناب بالجملة وهو هنا في جملة الاخراج
وقد قدر ان فيهما الاطناب في موضعين
وفيها الانسجام وهو ان يكون الكلام لخلوه
من العقادة كالماء المنسجم في انحداره ويكاد
لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه يسيل
رقة فالاية كذلك والقران كله وفيها ائتلاف
اللفظ والمعنى وهو ان يوتى بالفاظ مناسبة
له ان فخما ففخمة وان رقيقا فرقيقة والفاظ
الاية كذلك فان الجلالة منها مفخمة لعظم
الذات المقدسة ولفظ الطاغوت تفخم لغلظ
مسماه وكذا لفظ كفر ولان الراء الحروف
المفخمة بدليل منعها الامالة وكذا لفظ الظلمات
وخالدون ولفظ ولي وامنوا رقيقان ولفظ
النور ارق من لفظ الظلمات مع ما في المفرد
من الخفة التي ليست في الجمع وفيها الطرد
والعكس وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول
بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس ولا شك
ان منطوق الجملة الاولى مقرر لمفهوم الثانية
وبالعكس وفيها التمكين وهو ان يكون
الفاصلة متمكنة مستقرة في محلها غير قلقة

ولا مستدعاة ولا مستجلبة وفاصلة خالدون هنا
كذلك وفيها التسهيم وهو ان يكون ما قبل
الفاصلة يدل عليها ولا شك ان لفظ الكفر يدل
على ان الفاصلة الخالدون في النار وفيها التشريع
وهو ان يكون في اثنا الاية ما يصلح ان يكون
فاصلة وذلك تعالى قوله في الجملة الاولى
الى النور وقوله في الثانية الى الظلمات وفيها
التهذيب وهو ان يكون الكلام مهذبا منقحا
بحيث لا يكون للاعتراض فيه مجال والاية
والقران كله كذلك وفيها الاستتباع وهو
الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف باخر
وهو هنا في موضعين فانه وصف المومنين
بولاية الله تعالى لهم على وجه استتبع وصفهم
بالهداية ووصف الكافرين بولاية الطاغوت
على وجه استتبع وصفهم بالضلالة ثم ظهر لي
ان يقال ان في قوله يخرجهم من الظلمات الى النور
استعارة مكنية تخييلية بان يكون شبه
المتنقل من الضلال الى الهدى بمن كان قارا
في مكان مظلم فخرج منه الى مكان نير فاثبت
المشبه وحذف المشبه به ودل عليه بلازمه
وهو الاخراج ويجوز ان تكون الاستعارة
تمثيلية انتزع فيها وجه الشبه من متعدد
كما ترى ويأتي ذلك في الجملة الثانية ايضا

وظهر

ء ا
وظهر لي انهما ان تاتي فيهما التورية وذلك
ورد في الحديث ان الناس يكونون يوم القيامة
في ظلمة ثم يرسل عليهم نور فيبقى نور
المومن ويطفى نور المنافق وقد يأول بعضهم
هذه الاية على معنى هذه الاية على ذلك فعلى
هذا يكون النور والظلمات معنى حقيقي ومعنى
مجازي والمجازي هنا هو القريب والحقيقي
هو البعيد ويحتمل من هذا ان يكون في الاية
التلميح وهو الاشارة الى قصة او واقعة او
كاينة وقد يكون اريد من الاية المعنيان
معا كما هو عادة القران وبلاغته وقد ورد
لكل حرف ظهر وبطن فيكون في الاية
استخدام على طريقة صاحب المفتاح نحو لكل
اجل كتاب وهو اطلاق لفظ لمعنيين ثم يراد ان
ويذكر معه لفظان كل لفظ يخدم معنى وهنا
لما ذكر النور والظلمات واريد المعنيان ذكر
لفظ يخدم المعنى الحقيقي وهو الاخراج فانه
حقيقة في التحول عن الحيز والامكنة ولفظ
يخدم المعنى المجازي وهو لفظ الايمان والكفر
ثم ظهر لي ان في الاية اللف والنشر في
موضعين احدهما مرتب والاخر غير مرتب

فالاول في الله ولي الذين امنوا يخرجهم فان الضمير
الاول فيه هو المستتر وهو راجع الى الجلالة والثاني
وهو هم راجع الى الذين وهو على ترتيب اللف
والثاني في قوله يخرجونهم فان ضمير الواو راجع
الى الطاغوت وضمير هم راجع الى الذين كفروا
وهو على غير ترتيبه ثم ظهر ان قوله اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون عائد للذين كفروا والطاغوت
معا لا الى الذين كفروا فقط بدليل انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها
خالدون فعلى هذا دخل في الاشارة وضمير هم
لف بتقديم النشر وهو نوع من اللف والنشر المجمل
لما رأيته الزمخشري في بعض الايات فهذا ما
ظهر لي في الاية من انواع البلاغة ولم ار احدا تعرض
لشيء من ذلك في الاية الا الموضع الذي نقلته عن
الزمخشري في الطاغوت والا الطباق فان ابا حيان
ذكره ثم في الاية مما يتعلق بعلم المعاني الاتيان
بالجملة الاسمية في اربع جمل لدلالتها على الثبوت
والاستقرار في ولاية الله تعالى وولاية الطاغوت
واستحقاق النار والخلود وبالفعلية في اربع
جمل لان الايمان والكفر والاخراج مما يحدث
ويتجدد وفيه الاتيان في المسند اليه اولا

بالعلمية

بالعلمية لاحضاره في ذهن السامع اولا باسم مختص
به وللتبرك بذكره الكريم وثانيا بالموصولية
لاشتمال الصلة على معنى مناسب للمترتب عليه
وثالثا بالاشارة لما تقدم ولم يجعلها الضمير
لان المقام للتنبيه وفي الاية من علم اصول
الدين اثبات التوحيد لله وحده ونفي كل ما
يعبد من دونه وفيها انه لا واسطة بين
المؤمن والكافر ولا بين الضلال والهدى
خلافا للمعتزلة فيهما وفيها اثبات خلق
الافعال له في يخرجهم خلافا للمعتزلة وفيها
اثبات الكسب لهم في امنوا وكفروا ويخرجونهم خلافا
للجبرية وفيها ان الكفار يخلدون في النار
وان المؤمنين لا يخلدون فيها خلافا لمن
خالفه في ذلك وفي الاية من علم اصول الفقه
جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه كما تقدم
تقريره خلافا لمن منعه وفيها جواز وقوع
المعرب في القران وفيها ان الموصول
والمضاف من صيغ العموم وفيها ان العامة
تدخل فصل وفي الاية من علم العموم
وفيها ان العامة المسلم الكافر ولا عكسه
ولا يلي كافر مسلمة ولا عكسه في نكاح ولا في
عقل لان ولي الله تعالى عدو لعدوه ولا موالاة
بينهما فلا ارث ولا ولاية ولا تناصر وفيها

تجديد ولايه اعدا الله وفيها جواز هجرهم وذمهم
وغيبة لمن يتظاهر ما ذمه الشرع وفي الايه
من علم النحو ان المضاف الى المضمر اعرف من
المعرف باللام حيث جعل الاول مبتدا مخبرا عنه
بالثاني وان من تاتي لابتدا الغايه في غير
المكان وان الضمير يراعى في المعنى كما يراعى
اللفظ وان جمع القله قد يستعمل مكان جمع
الكثره فان اصحاب من جموع القله وكذا خالدون
فانه جمع سلامه غير محلى وقتى ذلك اريد
به الكثره وان معمول اسم الفاعل يجوز تقدمه
عليه فان فيها معمول خالدون وفي الايه من
علم السلوك الانقطاع الى الله تعالى وحده
واتخاذه وليا يعتصم به ويلجا اليه في كل
مهم ويسترزق ويستنصر ويستغاث
ويستغفر ويستعان به ويعرض عما سواه
وينقطع العلايق من غيره ولا يمد الاطماع
الى خلاف ولا يجوز غيره وموالاة احبابه
واوليايه ومعاداة من عادا لهم واكرامهم
وتبجيلهم ومعرفة قدرهم والتخلي عن الاخلاق
الرديه والتحلي بالاخلاق الحميده وفقنا الله تعالى
بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل